الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :

عبد الله كنون

العدد 561 السنة 24

فاتح رمضان 1408

18 ابريل 1988

الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد : 1.50 درهم

قال تعالى

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

مأساة اغتيال أبي جهاد
هل تحفز العرب للعمل الجدي ؟

ليس لنا ان نلوم اسرائيل على ما فعلت ، فذلك هو شانها منذ قامت على ارض اغتصبتها بالقوة وطردت منها اهلها ولا حقتهم قتلا وتشريدا وذبحا وتعذيبا على مرأى ومسمع من العالم اجمع ، وخاصة الذين انشاوها وناصروها ودبروا معها وما يزالون يدبرون الخطط لاجلاء العرب والقضاء عليهم افرادا وجماعات في كل انحاء الدنيا ، ولم يشف غليلها انها تعيش في ديارهم وتستثمر ثرواتهم وتسوق فلاحتها من الحوامض وغيرها الى الخارج باسمها وهم يعيشون منذ اكثر من ثلث قرن في الخيام متعرضين لحر الصيف وقر الشتاء ويتبلغون بما تجود به عليهم وكالة غوث اللاجئين من عطاء لايسمن ولا يغني من جوع ، لصوقا بارضهم وتمسكا بحقهم في سكناها ولو على اسوء حال ، ومع ذلك فانها لا تفتا تحاصرهم في مخيماتهم هذه وتكتسحهم وتضربهم وتطاردهم بالحديد والنار ، ويصر المجتمع الدولي على اعتبارهم لاجئين وتلح دولة كبرى على ان لا كلام معهم ولا حل لمشكلتهم الا بعد اعترافهم بانهم لاجئون ، فيا لظلم البشر وقسوتهم ولا سيما الاقوياء منهم :

ان هذا كله مما يعرفه الجميع ، ويعرفه العرب شعوبهم وحكامهم ولكنهم عنه غافلون ، بل نائمون وبعض دولهم تعادي الزعماء الفلسطينيين القائمين بالجهاد ومواجهة العدو الصهيوني فكيف لا تلاحق اسرائيل الفلسطينيين في اماكن وجودهم هنا وهناك في قبرص واليونان وفرنسا وتونس وتعمل على تصفيتهم وخصوصا القادة منهم كابي جهاد رحمه الله ؟

يقول النبي (ص) في حديثه «لا يلدغ المومن من جحر مرتين» وهاهم المومنون جماعة لافرادى يلدغون ألما ما يكون اللدغ في تونس مرتين ، ولا يعتبرون ولا يتخذون العدة اللازمة فضلا عن الاخذ بالثار لا في الاولى ولا في الثانية وانما هي الخطة المعروفة ، اللجوء الى مجلس الامن والشكوى التي عبر عنها المتنبي بشطر بيت من شعره حين قال :

شكوى الجريح الى الغمامة والرخم

يا قوم ان العدو جاد لا يهزل ، يقظ لا ينام ، وهو يحاربكم بالتجسس عليكم والتخطيط لمهاجمتكم ، ولم يبق همه قاصرا على فلسطين ، فهو يهدد السعودية ويقطع آلاف الاميال ليضربكم في تونس مباغتة ، وفي كل مكان تظنون انكم آمنون فيه من مكره ، فمتى تكفون عن محاربة اخوانكم وتتوجهون اليه بكل قواكم ؟ امن الحزم ان تبقى بلادكم عورة تستهدف لكل باغ ومعتد ؟ ؟ امن الحق ان يكون قائد مثل ابي جهاد معرضا للسطو عليه بتلك الوحشية ولا توجد نقطة عسكرية بجانب بيته تحرسه ؟ امن التدبير ان لا يكون هناك وسائل اعلام بتحركات معادية قبل وقوع الكارثة ؟ اللهم اننا مفرطون ! اللهم اننا مسؤولون ! «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين» :

شهر رمضان شهر التقوى

بقلم الأستاذ عبد القادر رفهي العلوي

تطل بشائر العز ودلائل الخيرات بأقتران شهر المغفرة والثواب شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ففضل الله به امة الاسلام واصبغ عليها به نعمة كبرى :

ومع بزوغ هذا الشهر تتجدد الفرحة في القلوب المومنة الصافية وتخيم سحابة الشؤم عى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واعمى ابصارهم وحال بينهم وبين خيره ورضاه ، فلم يتدبروا او يتفكروا ان الله جاد عليهم بشهر تفتح فيه ابواب رحمته وتجلى على عباده بالمغفرة والتوبة وليس امامهم الا ان يقبلوا على ربهم خاشعين متضرعين تائبين مستغفرين :

لقد استعدت النفوس الراضية والابدان التقية لهذا الشهر استعدادا يليق بسمو مكانته ورفيع قدره وتفضيله على سائر الشهور بنزول القرآن فيه فقروا العزم على محو ما علق باعمالهم من سيئات وما لصق بنواياهم من خبائث واخذوا العدة للصوم راضين وللعبادة طائعين وعلى فعل الخير عازمين تحدوهم الرغبة الملحة في نيل الثواب الموعود على لسان نبي الهدى والرشاد : (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) :

وليس الاستعداد لرمضان ينحصر في تحضير الموائد الفاخرة او المأكولات المتنوعة او السهرات الشيقة وانما الاستعداد في معناه الحقيقي ابعاد النفس عن الهوى والزامها بالاخلاص في الصوم والتزود بالصلاة وترويض اللسان على الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وجني قطوف الخير والاحسان باحياء صلة الرحم ومساعدة الضعيف والمحتاج ومواساة الايتام والمرضى والوقوف الى جانب صاحب الحق والمظلوم :

ومن الاستعداد الابتعاد عن سهرات اللهو التي لا فائدة ترجى من ورائها الا ارضاء الشيطان والانشغال عن عبادة الرحيم الرحمان وسلوك طريق الغي والضلال وتضييع الوقت في الاثام والاوزار وانها الشهر بدون عمل مأجور او فضل مغمور او ثواب مأثور :

ان ليالي لعب الورق الكارطة واللهو وموائد السمر والسهر تضييع للعمر وارضاء للشهوات واعراض عن المكرمات في سائر الاوقات فكيف وقد يتكاثر اهلها في شهر رمضان وتضيع فيها فترات من العمر والمال وتلك والله الرزية الكبرى والطامة العظمى ، فكفوا عنها قدر الامكان وابدلوا اوقاتها ذكرا وعبادة واستغفارا واعلموا ان الله قد خصكم بهذا الشهر وحطه في رحابكم لتتقربوا به الى ربكم وتغفروا به ذنوبكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله في انفسكم خيرا فعن الرسول صلى الله عليه وسلم : (جاءكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء ينظر الله الى تنافسكم فيباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله) :

لقد تضرع البعض بالقول : ان جلسات لعب الورق والسمر خير من لغو الكلام وكثرة القيل والقال ونهش اعراض الناس ، ولم يتدبر ان خيرا من ذلك ان تقضي اوقاتها في الذكر والعبادة وان تصرف في المساجد ومجالس العلم وان تستفيد خيرا ونجني اجرا ونتال ثوابا مصداقا لقول الله تعالى : (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله تعالى : (من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) :

ولتبيان عظمة هذا الشهر يكفي ان اذكرك بما رواه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي : (كل عمل ابن ءادم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به) :

فكيف تتغافل عن هذه المنة العظمى والعطاء الاوفى وقد تضيت سنة كاملة حافلة باللهو والمرح وزودت سجلك فيها بصفحات من الذنوب والاثام وحانت الان فرصة لمحو كل ذلك واستبدال الصفحات السوداء باخرى بيضاء ناصعة خالية من الذنوب والخطايا عامرة بالحسنات تجدها عند ربك يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) :

وكيف تسمح لنفسك بتضييع هذه الايام التي تعتبر من اخصب ايام العمر رزقا واكمل ساعاته فضلا واحسن اوقاته رضاء واجرا :

وفيها تسلسل الشياطين وتفتح ابواب الجنة لا يحول بينك وبينها الا ان تقهر نفسك وتردعها لتصل بها الى شاطئ النجاة :

وتذكر معي ان شئت قول الله تعالى :

(يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقوله في «ايات اخرى موالية : (واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلكم يرشدون) فهل استفدت من هذا الفضل

«هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»

بقلم الاستاذ المختار الخمال العمراني

لقد كان صوت الوحي يرشد البشرية في اطوارها الاولى ويلقي اليها من النصائح والتوجيهات ما يجنبها الخطأ ويقيها من الزكة ثم انقطع الوحي واضطر الناس ان يواجهوا مستقبلهم بتجاربهم الخاصة في امورهم دينا ودنيا وحاولوا ان يستفيدوا من هذه التجارب في زيادة معارفهم وثقافتهم على مر الزمان الى ان وصلوا في تجربتهم الاخيرة الى ان اهمل ابناء القرءان الكريم ما بيدهم من احكامه وارشاداته واتخذوا من كتابهم العزيز مصادر كسب بجوار المقابر وفي ساحات محل العبادة وجعلوا القرءان عضين تمسكوا بالبعض وتركوا البعض الاخر معطلة احكامه وحكموا على تعليمهم الديني الاصيل بوقف التنفيذ وضعوا امامه كل العقبات حتى لا يلتحق به احد من مريديه من الشباب الجاطين لكتاب الله وادخلوا عليه اصلاحات متعددة مبنية على تجارب ادت اخيرا الى حذف كل الروافد الموصلة اليه وكان هذا الاصلاح في غيبة ذوي الخبرة بهذا التعليم الذين سكتوا بدورهم واصبح الاوصياء عليه هم الذين لم يمروا من هذا التعليم فضلا ان يكونوا فقهاء في دين الله ومختصين في احكامه وقد اوجب سبحانه وتعالى على جماعة من المسلمين ان يتفقهوا في الذين هذا الدين الذي كان قد القى فيه اول درس ديني علني بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد القى هذا الدرس عن طريق الجواز سؤال وجواب بين ملك الوحي جبريل ورسول الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام وهي طريقة يقرها العلم ويجعلها من طرف التربية والتعليم انتهى هذا الدرس بسؤال الله عنه اتدرى من السائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقال وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فهذه الاية الكريمة تنبه المسلمين الى ان الله سبحانه لا يقبل ان تقتصر الامة الاسلامية في تعليمها على ما يتعلق بامور المعاملات دون ان تجعل في حسابها قضية التعليم الديني الذي يعد من الحاجيات الاساسية للرعية وقد جعل الشرع المطاع على الدولة ضمان توفيره فقال عليه الصلاة والسلام (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به) فهذا يدل على ان العلم عموما والفقه في دين الله خصوصا من الحاجيات الاساسية للامة وقال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يرفع العلم انتزاعا وانما يرفعه بموت العلماء حتى اذا لم يبقى على الارض عالم اتخذ الناس رؤسا جهال فيسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا او كما قال عليه السلام ولهذا يجب على المسؤولين عن اصلاح التعليم ان يجعلوا هذه الحالة وما ستؤول اليه احوال الامة بعد موت علماء الدين ولم يوجد من يخلفهم في تحمل امانة العلم الديني الشرعي وها هي الحالة بدات تبرز للعيان وصدق الرسول الكريم فاصبحت المحاكم الشرعية تشكوا قلة المتخصصين في علم الاحوال الشخصية والميراث لانعدام روافد المعاهد الاصلية التي كان من شروط الالتحاق بها حفظ كتاب الله وبعض المتون وبجرة قلم حذفت هذه الروافد وابيح لمن لم يوفق في مسيرة التعليم العادي ان يلتحق بها وهو غريب عن متاهجها وقع كل هذا بمرأى ومسمع من المسؤولين عن العلم والدين في هذا البلد فمنهم من يؤيد ويقول زيدان نعيش وبالسلامة نفرح ومنهم من يوقع على مشروع يحمل اي - اصلاح - كان ارضاء لشهوة رئيس او متزعم واخر واخر ومنا يكمن السر في ان يعيش الانسان وهو سائر من ضعف الى ضعف ويكثر في الامة اهل الجهل بالدين وباحكام الشرع ان الاسلام حقا سيدج لا تباعه يحميهم من كل ما يرزؤهم في معاشهم ومعادهم لكن متى تتم هذه الحماية ويحكم امرها يكون ذلك اذا روعيت توصيات الاسلام في نواحي الاصلاح ونفذت بامانة ودقة اما ان تبعد التربية الدينية من برامج التعليم وان تبعد التشريعات الاسلامية من ميدان القانون فلا ، والمتامل فيما كان عليه هذا التعليم الديني بين الامس واليوم يتضح له ان التعليم الاصيل كان قد تطور تطورا كبيرا وخطيرا ادهش الاستعمار فالمستعمرون كان لا يرضيهم ابدا ان يرو شعبا متعلما ومتمسكا بدينه حتى يظلوا جاثمين على الصدور ومحتلين للبلاد اما سبب تاخر المسلمين دينيا فيرجع زيادة على ضعف البرامج الى اهتمامهم واشتغالهم بالجزء الظاهري من الدين اكثر من الجزء الروحي ولذلك يجب ان يكون غاية المعلمين والمتعلمين من ابنائنا موجهة الى تهذيب الروح والعمل باداب الدين لا بالاخذ بالظواهر من الاشياء فمثلا قبل ان نعلم اولادنا طريقة الصلاة نعلمهم ما معنى الصلاة فنعلمهم ان الصلاة هي عبارة عن الخشوع والخضوع لعزة الله الباري جل جلاله ونعلمهم كتاب الله تعالى لان القرءان يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويجمع مع اداب الدين كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية ويعلم الناس من الحياة مغزى الوجود ومعناها والغاية هي الوصول الى ساحة الفلاح والصلاح والنجاح في اي طريق يريدها المصلحون لبرامج التعليم الديني الذي هو الموصل ان شاء الله الى الغرض المقصود ما دام مصحوبا بطهارة القلب وصدق العزيمة وسلامة النية والعمل الصالح ونقول صراحة اننا نحن المسلمين اذا لم نضع حزازة الصدور تحت اقدامنا فاننا سنبقى في شقاق وانقسام ونصبح مضغة في افواه المنتقدين في هذا العالم الحديث لان اكبر داء اودى بالمسلمين هو الشقاق وحب الذات واختلاف الكلمة ولا سبيل للخلاص من حب الذات والانقسام الا بالتعليم الصحيح والتربية الحقة على المثال الانجع والتمسك بالدين قال تعالى (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) :

فاسألوا أهل الذكر :

فتوى التجريح بتعاطي المخدرات

بقلم الاستاذ محمد المرابط الترغي

توصلت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب برسالة ضمنها السيد صاحبها ، المرجو الاجابة عما يلي : هل يجوز لامام يتجر في المخدرات ان يكون اماما بالمسلمين ، وقال : رجل يتقي الله ويعمل مع الناس يتجرون في المخدرات فهل يبتعد عنهم ويبحث عن عمل آخر ، او ماذا يفعل ، واضاف ان هذه الاسئلة قد حيرته وطلب ارشاده :

واليكم الجواب عن السؤال الاول ، يقول الامام ابن عاشر في نظم المرشد المعين : شرط الامام ذكر مكلف ، آت بالاركان وحكما يعرف ، وغير ذي فسق فافاد انه يشترط في صحة امامة امام الصلاة ان يكون غير فاسق بحيث لا يرتكب عملا منهيا عنه في كتاب الله ، او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، يعد به فاسقا وقال ناظم مقدمة ابن رشد : وبعد ذا نكر للامام ، شروطه كلا على التمام ، ومن شروطه نقول الواجبة ، العقل والبلوغ والمجانبة ، لكل ما نهى عنه الكتاب ، وسنة وذا هو الصواب ، قال شارحه العلامة النتائي في شرحه الذي سماه : خطط السداد والرشد ، على نظم مقدمة ابن رشد : الثالث من الشروط الواجبة ، العدالة ، فلا تصح ـ الامامة ـ من فاسق بجارحة ، وقد عرف الفقهاء العدل فقال ابن عاصم في تحفته : والعدل من يجتنب الكبائر ، ويتقي في الغالب الصغائر ، وما ابيح وهو في العيان يقدح في مروءة الانسان ، ويتبين مما قاله ناظم المقدمات ان الفاسق بالجارحة او بالاعتقاد لا تصح امامته في الصلاة لقوله : وذا هو الصواب ، وهذا كله اذا قلنا : ان المتجر في المخدرات يعد فاسقا لارتكابه منهيا عنه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال الشيخ خليل في مختصره : وبطلت ـ الصلاة ـ بافتداء عن بان كافرا ، او امراة ، او خنثى مشكلا ، او مجنونا ، او فاسقا بجارحة الخ قال الشراح : كزان وشارب خمر وعاق لوالديه ، ونحو ذلك ، لان شرط الامام العدالة ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ائمتكم شفعاؤكم والفاسق لا يصلح لها ، الا ان شراح المختصر وغيرهم ذهبوا الى انه لا تشترط عدالة الامام فتصح امامة الفاسق بالجارحة ان لم يتعلق فسقه بالصلاة ، قال الشيخ سيدي محمد ميارة في كبيرة : واما الفاسق بالجارحة ففي صحة الائتمام به خلاف : فمن صلى خلفه قيل : يعيد ابدا ، وهو قول مالك وابن وهب وقيل يعيد في الوقت ، نقله ابن رشد واللخمي ، وقال الباجي : لا اعادة عليه ، قال ابن بشير : الخلاف في صحة امامته وهذا يعلم بقرينة الحال ، فان كان من التهاون والجراءة ان يترك ما ائتمن عليه من فروض الصلاة كالنية والطهارة فلا تصح امامته ، وان كان ممن اضطره هوى غالب الى ارتكاب كبيرة مع براءته من التهاون والجراءة صحت امامته وهذا بقرينة الحال ، وقال اللخمي : ارى ان تجزى الصلاة اذا كان فسقه مما لا تعلق به بالصلاة كالربا والغصب ، وقال القباب : اعدل المذاهب ان لا يقدم الفاسق للشفاعة والامامة ، ومن صلى خلفه لا اعادة عليه ، ان كان يحتفظ على امور الصلاة قال : وهذا مرتضى التونسي واللخمي وابن يونس في كلام الشيخ ميارة .

ومما يدل على النهي عن المخدرات ، ما افاده الشيخ ، ابو الحسن في شرح المدونة ان الحشيشة من المفسدات كما اختاره الامام القرافي وهو الصحيح خلافا ما للمنوفي ، قال ابن مرزوق : لان اتلاف الاموال فيها انما يدل على انهم يجدون فيها لذة ، واما تعيين كونها تحدث الطرب المماثل لطرب الخمر فلا ، اذ الاعم لا اشعار له باخص معين وقول التوضيح مع اتفاقهم على المنع من اكلها يعني المنع من اكل القدر المفسد منها كما للقرافي ، قال العلقمي في شرح الجامع : حكى ان رجلا من العجم قدم القاهرة وطلب دليلا على تحريم الحشيشة ، وعقد لذلك مجلسا حضره علماء العصر ، فاستدل الحافظ زين الدين العراقي بحديث ام سلمة :

التتمة صفحة : 7

آفات اجتماعية

- 24 -

العزوف عن الزواج وعقباته

الحلقة الثالثة

بقلم الاستاذ محمد فوزي

ولا يخفى على كل صاحب عقل ما فى هذه المشاعر النفيسة من اثر بالغ ونتيجة طيبة فى رعاية الابناء وتربية الاولاد والسهر على مصالحهم والنهوض بهم نحو حياة كريمة ومستقبل زاهر ولا يفعل ذلك مع القطاء واولاد الحرام لانهم خرجوا الى الوجود من اتصال غير شرعى وغير نظيف

بعد هذا الذى ذكرته من حكمة الزواج وفائدته فلا عجب ان نجد الشريعة الاسلامية الطاهرة تشجع على الزواج وترغب فيه فلنستمع بخشوع الى ما يقوله ربنا الكريم قال تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) وقال سبحانه (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماثكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليهم) ويقول صلى الله عليه وسلم : الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه مسلم وابن ماجة والنسائى

وقال ايضا : اربع من سنن المرسلين : الحنا والتعطر والسواك والنزواج رواه الترميذى اذن فلا رهبانية فى الاسلام فاذا كان الاسلام شرع الزواج وامر به فلا يجوز المسلم بل يحرم عليه ان يزهد في الزواج ويمتنع عنه بنية التفرغ للعبادة والتقرب الى الله ولا سيما ان كان قادراً على الزواج متيسراً له اسبابه ووسائله ذلك لان الاسلام يحارب بشدة لا هوادة فيها كل دعوة الى رهبانية بغيضة وعزوبة ذميمة لانها تتعارض مع فطرة الانسان وتصطدم مع غرائزه وميوله ،

فقد روى البيهقي من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه : ان الله ابدلنا بالرهبانية الحنفية السمحاء وروى الطبرانى والبيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من كان موسراً لان ينكح ثم لم ينكح فليس مني وروى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه قال (جاء ثلاثه رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته عليه الصلاة والسلام فلما اخبروا كأنه تقالوها (وجدوها قليلة) فقالوا واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم :

اما انا فانى اصلى الليل ابداً وقال آخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال آخر أعتزل النساء فلا اتزوج ابداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انتم الذين قلتم كذا وكذا واما والله انني لاخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى)

وهذا الموقف من سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم برهان على ان هذا الاسلام هو دين الفطرة ومنهج الحياة وشريعة الخلود الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وصدق الله العظيم اذ يقول (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون) صدق الله العظيم والحديث بقية ان شاء الله

رمضان كريم

للاستاذ
احمد الزيتوني

ان تكاليفنا معشر المسلمين بقواعد الاسلام التى منها فريضة صيام رمضان وسائر الشعائر الدينية ان ذلك لرحمة وتكريم من الله تعالى وفضل منه سبحانه على الانسانية المكرمة ، ذلك انه قد اقتضى مقام الربوبية وترتيبات المملكة الربانية اقتضى خلق الصالح والمضار وخلق الخير والشر فكانت التكاليف الشرعية - أمراً ونهياً - انما هى فى صالح الانسانية ، فانه تعالى غنى عن طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين وأخبر تعالى ان هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هى دار القرار وانه يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقد بين سبحانه التكاليف التى بنى عليها دينه وهى التى لا تكاد العقول تنكرها أو تشك فى صلاحيتها ومن ثم صح تكليف سائر افراد البشرية وجميع سكان الكرة الارضية مومنين كانوا أم كفاراً بمقتضى قوله جل ذكره قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله الاية فالكفار مكلفون - كالمومنين - بالايمان بالرسالة المحمدية وبالعمل بالتكاليف الشرعية

ولا يقبل منهم أى عمل الا بعد ازاحة ربقة الكفر ، وفي امكانهم - ظاهراً - ازاحتها كما يخاطب المومنون بالصلاة ولا تقبل منهم الا بعد الطهارة ، والصيام معناه الكف عن شهوتى البطن والفرج وان ذلك لمن وسائل العلاج الطبى المعبر عنه بالحمية وهى من الوسائل المستعملة قديماً وحديثاً في معالجة كثير من الامراض ، ف «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» والمعدة فى حاجة الى التمتع بقسط من الراحة والاستجمام ، هذا وليكون الانسان على الاهبة وكمال الاستعداد لاداء فريضة صيام رمضان الذى هو احدى قواعد الاسلام كما ينبغي فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التطوع بالصيام فى المناسبات الفاضلة وفى غيرها وقد ذهب ابو اسحاق الشاطبى رحمه الله فى « الموافقات » الى أن جميع المندوبات ان هى الا خادمة للواجبات ، وقد ورد فضل عظيم في مطلق الصوم ولو في غير المناسبات الفاضلة نحو قوله صلى الله عليه وسلم - كما في حديث أبي سعيد رضي الله عنه ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) والاحاديث الشريفة في مطلق الصوم عديدة أما الصوم في المناسبات الفاضلة كصوم الاشهر الحرم لا سيما المحرم وتسع ذى الحجة لا سيما التاسع وثلاثة ايام من كل شهر الى غير ذلك بله رمضان مما لا يعلم قدر ثوابه الا الله تعالى وسيراه الصائم المخلص لله تعالى يوم يلقى ربه جل وعلا فرحا مسرورا فينبغي بل يجب على المومن اغتنام الفرص اذ لا يدرى متى ينتهى أجله ويلقى ربه ، فمن شكر الله تعالى على نعمه التى لا تحصى أن يستقبل المومن شهر رمضان بالترحاب والاستعداد لصيامه والاعراض عن اللغو من الاقوال والاقوال العديمة الفائدة بله الضارة كالغيبة والكذب والفحش وكل قول يعرض به نفسه للهلاك العاجل والآجل ولا يشغل لسانه وسائر جوارحه الا بذكر الله وبكل ما ينفعه فى المعاش والمعاد ، مع قيام ليالى رمضان المباركة بأنواع العبادات على قدر الاستطاعة مع رجاء المصادفة لليلة القدر المباركة الموجودة ضمن ليالى الصيام المباركة ليلة القدر خير من الف شهر أى عبادة رب العزة فيها خير وأفضل من عبادته تعالى فى حوالى ثلاث وثمانين سنة وقد تزيد هذه المدة بمثلها أو بأضعافها وفضل الله تعالى اكثر وأوسع ، فهى فرصة ثمينة أتاحها الكريم الغفار لعباده الابرار فياويح عاقل قابل الفرصة الربانية الثمينة بالاهمال أو اللامبالاة فياويحه يوم يعض على اصابع الندم يوم فلا ينفع العض وتفتتها تجدي الحسرة قال الشاعر

وانغنم الفرصة ان الفرصة ترجع ان لم تغنمها غصة اللهم يارينا نبهنا من نوم الغفلات قبل حلول الاجل وفزول المنية يا أرحم الراحمين

برنامج دروس الوعظ والارشاد باقليم القنيطرة في شهر رمضان المعظم

بعمالة القنيطرة قام فرع رابطة العلماء بوضع برنامج للوعظ والارشاد بمناسبة شهر رمضان المعظم يشارك فيه السادة العلماء :

الاساتذة حسن الكتاني ومحمد البكري وأبوشامة محمود وأحمد الوزيدي وبوزرهون وعبد القادر المنصوري والحاج محمد بلعامر والحسين الدرقاوي والحاج ابراهيم الخصاصي واحمد الانجري والجوطي محمد والهبطي محمد والبقالي الحسني والزبيري محمد وسلمى محمد والصالح صدقي

ويشمل هذا التوزيع سائر مساجد الاقليم ويغطي أوقات تردد المومنين على المساجد قبل الصلوات المكتوبة وبعدها.

وقائع اجتماعية ـ 9

الضيافـــة ... الصفـــاء والمؤانسة

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعو

المنزل جميل على الطراز الاندلسي ـ المغربي الاصيل، محافظ مستور وقور من الخارج، الخارج الذي حرصت الهندسة العريقة على ان تضمن له التناسق والجمال والاناقة اما الداخل فهو أيضا أنيق وجميل ومتناسق انما يسوده تعاشر وثيق وحب متبادل مكين، وتحرك لا يهدأ بين جميع الفاطنين.

وهذا شيء طبيعي ما دام هناك أحفاد صغار، وآباؤهم وأمهاتهم، وجدودهم وجداتهم والجدات الاطفال القابضات على سلطة الاشراف على البيت بكل حرص ويقظة مع ما يلزم من اللباقة والحذاقة.

ان الكل يستغرب كيف يطعم ويسقى ويكسى ويسلى هذا الجمع الكبير من القاطنين بالمنزل وكيف تسير الامور بلا مشاحنة ولاخصام ولاكبد ولا نفور، فطورهم على الضحى ملاسبة متجددة للمؤانسة وسر الاحلام واعداد برنامج اليوم والغد أو تعديله وقبيل الزوال الانهماك الكلي في اعادة ترتيب المنزل وصقل أرضه واعداد المائدتين الحافلتين احداهما لرجال الاسرة والاخرى لنسائها والحرص كل الحرص أن يزاد في مائدة الرجال شيء ما، لامتيار ثابت للرجال، أما المساء فكله انس، من حيث ينقلب فناء الدار الى مفتزه حافل.

قد يقال: الا يمل هؤلاء النساء بعضهن؟ الا ينتهي رصيدهم من الحديث والاخبار والطرائف والنكات كلا! هناك روافد تجدد امتلاء آبار الاخبار تلك هي: التردد على الحمام العمومي والحضور في المناسبات العائلية وما اكثرها، اذ تقام لاقل داع، وهناك الضيافة: قدوم عزيزة غالية على الجميع من أقرب القريبات، متقدمة في السن فلا خوف عليها ولا منها وليس مشاكل مصاهرة ولا ميراث ولا تنافس.. فهي فقيرة قانعة، بشوش، طيبة فمها يقطر عسلا!

هل عندكم مانع من ان نقضي يوما كاملا مع هذه المرأة؟

هاهي قد استيقظت عند الضحى حوالى العاشرة استيقاظ المرفهين كما يقال مد اليها إناء بالماء الدافئ فتوضأت على مهل لتصلي على مهل كذلك، ولتضم الكفين في ابتهال بالستر وطول العمر وهو متقبل منها بعلم الله، ومن ثم مالت على مرآتها واعادت فطاء رأسها وكحلت العينين اللتين كان اهماوعنهما حديث طويل والمفور دعيت لمائدة الافطار واحتاط الجميع لهذه الجلسة الشيقة فتم اعداد وجبته الغداء المتميزة بسرعة وشبع الجميع اخبارا جديدة وتعاليق وطرائف بدل ان يشبعوا طعاما، ويمكن ان تقول الجالسات شبعن ضحكا خصوصا وقد اغتنمن فرصة خلو الدار من العنصر المذكر بأجمعه وانتم تعرفون ان حرية النساء مع بعضهن مالها من حد بينما حرية الرجال قيدوها مع بعضهم ومحض ارادتهم!

وقبل ان يحضر الرجال عمدت الى استبدال «منصور تيهاء» وشد رأسها بآخر مطرز جذاب، وفعلا جاء الجد الاعلى وجبها انهقا وسلم، وجاء فجالس قريبته وخاطبها في استعادة الذكريات، وهي مناسبة مواتية ربما تتفرغ الجدة العليا من الاشراف على إعداد مائدة الغداء.

وهنا اعلن المضيفة المرقرة انه لن يغادر المنزل هذا المساء لقد كلف من ينوب عنه انه يريد ان يرتوي من احاديث النساء وفعلا كان حضوره طيبا ولم يضايق ولم يتضايق وهو يسمع الضيفة الغالية الموقفة تسرد (ازاميتها) التي لم تغب عن ذهنها الوقاد اية جزئية من جزئيات القصة المسموعة من الكتاب الخالد «الف ليلة وليلة».

تقديرا لبراعة هذه المرأة ومؤنستها وملئها الصدور عجبتها اعلى الجسد ان يوم الجمعة المقبل سيكون يوم لزحة في العرصة وضع لجميع بالابتهاج والسرور وبدل يوسعه هو تقبيلا ملء الى الضيفة المحبوبة فقبلن منها الجبهة العالية والوجنة والاكتاف والكفين مع انهما لم تقدم ولم تؤخر انما الاكيد انها محظوظة والسعد يسير في ركابها ويخشى ان يقال انه يرجع في ركابها

كل واحد، كل واحدة في الاسرة فكر في هدية لهذه الضيفة ولكنه ابقاها سرا مكنونا يسم مغادرتها العاجلة المنزل العامر غير مرغوب فيها.

جمعية علماء دار الحديث الحسنية تكرم الاستاذ الكبير الشيخ محمد المكي الناصري

في اطار برنامج تكريم الرواد الاوائل من أساتذة دار الحديث الحسنية. قامت جمعية العلماء خريجي دار الحديث بتنسيق مع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بتنظيم حفل تكريم كبير للاستاذ الشيخ محمد المكي الناصري وذلك طيلة يومي 18 ـ 19 شعبان 1408 الموافق 6 ـ 7 أبريل 1988 بحضور وزير الاوقاف والثقافة ومدير دار الحديث الحسنية وأساتذتها وعمداء كليات الاداب والحقوق وعدد من الشخصيات المدعوة.

وقد ألقيت في هذا الحفل عدد من العروض التي تتناول جوانب من النشاط العلمي والوطني للاستاذ المكي الناصري.

وهي عروض اهتمت بتسليط الاضواء على نشاط الاستاذ الناصري في الميدان الصحفي والسياسي والادبي والعلمي وبلغ مجموع هذه العروض خمسة وثلاثين عرضا ألقاها عدد من الاساتذة والباحثين من تلامذة الاستاذ الناصري ومقدري أعماله هذا بالاضافة الى كلمات الجلسة الافتتاحية لكل من السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ومدير دار الحديث الحسنية وجمعية العلماء خريجي دار الحديث والكاتب العام للمجلس العلمي الاعلى وتحية تقدير واكبار من الدكتورة عائشة عبد الرحمن وقصائد في موضوع المناسبة للشعراء السادة عبد الغني سكيرج ومحمد العربي الشاوش ومحمد بن محمد العلمي.

وتخلل الاحتفال بتكريم الاستاذ الناصري حفلات استقبال على شرف المدعوين أقامها كل من وزير الاوقاف وعامل صاحب الجلالة على اقليم الرباط

في المكتبة المغربية

الامام أبو عبد الله محمد المقرى التلمساني

هذا كتاب كان من حقه أن يوضع من زمان عن الامام المقري الجد لمكانته العلمية ولتأثيره في توجيه الدراسات الاسلامية بالمغرب الكبير ولكنه تأخر بالرغم من الاعتراف بإمامته الى وقتنا هذا وكان فضل ذلك من نصيب الاستاذ الباحث الدكتور محمد ابو الاجفان الذي نشر اخيرا هذا الكتاب ملما فيه بترجمة كاملة تشتمل على خمسة ابواب الاول في مصادر ترجمته وما يتعلق بأسرته، الثاني في عصره وبيئته الثالث في اطوار حياته، وهي ثلاثة: نشأته بتلمسان ورحلاته ثم استقراره بفاس في كنف الدولة المرينية الرابع في شخصيته العلمية الخامس في آرائه وفتاويه وقد أفاض المؤلف في ذلك بما ينبغي ان يعرف عن الامام المقري الجد وبذلك قدم لنا كتابا جامعا كاشفا عن شخصية المترجم وحياته العلمية مؤيدا ذلك بالنصوص والمراجع التي اعتمد عليها وهي كثيرة ويقع هذا الكتاب في 240 صفحة من الحجم المتوسط وهو مذيل بفهارس تفصيلية وطباعته نقية واخراجه جميل.

كتاب مدارس سوس العتيقة

بقلم الاستاذ مصطفى عبد السلام المهماه

يواصل أبناء العالم المؤرخ المرحوم محمد المختار السوسي في إصدار ما تركه من ذخائر علمية وهم بهذا العمل الطيب والجرى في نفس الوقت فظروف العربية في ايجاد الناشر العلمي ، او بعبارة أدق البعيد عن الربح يصدرون كتاب (مدارس سوس العتيقة) والذى قدم له بمقدمة توضيحية ابنه رضا الله عبد الله الوافي المختار السوسي

يعتبر الكتاب من الكتب المهمة لهذا العالم المؤرخ الذى سجل مرحلة مهمة من تاريخ وحياة المجتمع السوسي او بعبارة اكثر وضوحا تاريخ منطقة الجنوب المغربى ، فكتاباته حسب وجهة نظرنا لا يمكن حصرها في خانة علم من العلوم الاجتماعية او فى فرع تخصصي منها ، وان كانت لا تخضع الى المقاييس العلمية لهذه الفروع ، فانها مع ذلك تشترك معها في الجانب التاريخى بل احيانا حتى في الجانب التطورى ولعني به التغير الاجتماعى وقد سبق أن نشرنا بحثا في الموضوع « مظاهر التغير الاجتماعى من خلال مخطوط من الحمراء الى إلخ » مع دراسة لبعض مؤلفاته في الموضوع (انظر مجلة الاحياء) لرابطة علماء المغرب

اما الكتاب الذى نقدم عرضا عنه فهو يمكن ادخاله فى (علم الاجتماع التربوي) او (تاريخ التعليم الاصلي بالمغرب) او تاريخ تطور الدراسات القرآنية والاسلامية واللغوية وكذالك فى فى علم النفس التربوى وعلى اى حال فهذا متروك للمذيبن يبحثون عن موضوع للدراسات العليا .

فلقد قسم المؤلف الكتاب الى فصلين وأبواب ، احتوت على المواضيع الاتية : الكتاتيب جمع كتاب اجرة المعلم ، نظام تعليم القرآن الراحات عادات تتخلل ذالك تأديب المعلم الحزب الراتب اول مدرسة معروفة في سوس المدارس السوسية اليوم كيف تشاد المدارس الخ من المواضيع ويختم هذا الكتاب بذكر ما يقرب من مائة مدرسة عتيقة .

يستهل هذا الكتاب بالتعرض لتطور مفهوم المكاتب فهذه اللفظة مفردها مكتب ، ويطلق أيضا على هذا المعنى من هذه المادة نفسها لفظة كتاتيب جمع كتاب ، وهذا الفرد بنفسه يوافق جمع كتاب ثم يقدم تعريفا له فيقول هو : المكتب هو المحل الذي يتعلم فيه المبتدئون بمزاولة المدارس الابتدائية اليوم في الامم المتقدمة هكذا يطلق ، ثم صار يطلق على المحلات التي يتعلم فيها القرآن مع مبادىء الدين غير ان هذه اللفظة الان قلما تروج في مغربنا هذا ، حيث استبدلت في المدن وما اليها من سكان العرب بلفظة الاحظار كانه مصدر احضر والجمع الاحضارات وفى بوادينا السوسية وما اليها من منازل البرابر يطلق على ذالك لفظة أخربيش وجمعه اخرباش.

ويميز بين الكتاب بهذا الاخير لا يرتاده سوى الطفل الصغير ولا يبيت فيه ويسمى (محظرى) بينما الطالب لا يذهب الى اهله الا في العطل المقررة له ويبت فى المدرسة وينكفل اهل القبيلة لمؤونة الطلبة والفقيه جانب الاجر المخصص له على مشارطته مع القبيلة أو الجماعة للتدريس ويكون المواد الطبيعية والحيوانية ومستخرجاتها التي تمتلكها القبيلة .

وعن أسلوب التأديب للطلبة التأديب للطلبة كانت تتبع في تأديبهم الحكم والركل واللطم والضرب والفلقة والزركاه الخ ويصل الحد الى التكبيل الطالب من رجليه كما تكبل الدواب حتى لا يفر وقد أورد المؤلف حكايته مع أحد فقهاء عندما فر من عذابه وأعاده اليه الى المسجد حيث كبله من رجله من أخيه وهذا الاسلوب في التأديب يرى المؤلف أنه أدى الى انحار العديد من الطلبة.

وتعرض المؤلف الى كيفية تلاوة المغاربة للقرآن بطريقة الحزب الراتب الذي أعلنه المرابطون وهو اختتام قراءة القرآن مع مفتتح الشهر وختامه مع ختامة اذا كان تاما وان كان ناقصا تركوا ما بقي وافتتحوا أيضا أوله ويذكر عادة أهل سوس في افتتاح واختتام الحزب الراتب وعن كيفية تلاوته قبل وقف الهبطى المشهور ويعقب الكاتب على هذه الطريقة وعلى عقم اجماع المغاربة عليها ومقاومة البعض لها كالامام الحضيكي ولكن صرخة هذا الاخير ذهبت في واد ويشيد بتلاوة أهل سوس واحسانهم لتلاوة الضب والنون فالتجويد لدى الفيلاليين والجيليين بأحواز فاس ومراكش وبعض أهل المون من المجهول عند قراء السوسيين جهالة وربما تكون عند بعضهم مركبة تراهم في الحزب الراتب وعند كل ما يتلى القران هذا مع السرعة والاغذاذ الامن بعض اناس وقليل ماهم ويأتى بعض الحكايات في هذا الشأن .

ويتأسف المؤلف أنه ابتداء من سنة 1346 هـ فترت حرارة قراءة القران وخلت المدارس من هذه النزعة زفترت همم الطلبة عن هذه المجامع وقل تعليم القران وضوى نجمه وافقرت مدارسه والامر لا يزداد شدة ولا حول ولاقوة الا بالله يعدما انت سوس في قراءة للقران والاعتناء بها وصلت مبلغا عظيما قد يكذبه من سيأتي بعدنا ان لم نصوره له نحن في هذا العصر أحسن تصوير ويقسم المؤلف قراءة القران الى قسمين .

- قسم ابتدائي وهو المثبت في جميع مساجد القرى ويمكن ان نحكم حكما لا استئناف وراءه الى قلنا ان ثمانين في المائة من مساجد القرى كانت كلها قائمة لهذا القسم التعليمي الابتدائي وعشرين في المائة .

- القسم الثانوي - من القران فتقوم به المدارس التي أسست لذلك خاصة .

وراحة الطلبة تنحصر في راحة اسبوعية ، ورحة سنوية الى جانب راحة الصغار وهي غير منتظمة .

وعطلة الطلبة السنوية هي التي تسمى نزهة أو حفلة سلطان الطلبة التي كانت تقام بفاس ، ويضيف مدينة مراكش ، ويشكر المؤلف مؤسسها السلطان مولاي رشيد مؤسس الدولة العلوية فيقول هذه دولة العصر الحديث التي لها ما لها من تنشيط العلم وذويه ويتساءل هل جال قط في أومضة أعلمها أن ينشطوا ابنا المدارس بنصبهم ولو يوما واحدا على منصة الحكم حقا كان ذلك أم ... ؟ باطلا حقيقيا كان ذالك أو وهميا .

(يتبع)

نحو تربيـــه اسلاميـــه

للاستاذ عبد الرحمن القباج

ظهر مؤخرا كتيب عاوانه « نحو تربية اسلامية » ، وهو مع اعداد الجمعية الاسلامية بالقصر الكبير واصدار دار الامان للنشر والتوزيع بالرباط .

والكتيب - كما اشار الى ذلك التقديم - يحوي فصولا تتعلق بالعمل التربوى الاسلامي وتبين ضرورته واصله في عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعرض اهم الاهداف التي ينبغي ان تسعى اليها كل تربية اسلامية كما تعرض لمصادر هذه التربية وكيفية الاستفادة منها كما نبهت على الاهمية الخاصة لبعض الجوانب التربوية مقدمة في هذا وذاك اقتراحات عملية تسهل السير في طريق التربية سواء على المربي او المتلقي للتربية » .

ويقع الكتيب في 69 صفحة ويشتمل على تقديم وستة فصول رئيسية يتضمن بعضها نقطا وعناوين فرعية .

وفيما يلى عرض موجز لهذه الفصول والنقط المتفرعة عنها :

- الفصل الاول : ضرورة العمل التربوي (والمثل الاعلى في هذا الصدد النبي (ص) الذى فطن الى اهمية التربية فوجه عنايته اليها واستعمل اسلوب المجادلة والاقناع في تبليغ دعوته سواء على المستوى الفردى او الجماعي)

- الفصل الثاني : اهداف العمل التربوي .

1) الترسيخ والتعميق (اى ترسيخ وتعميق ما تهيئه وتبثه الدعوة العامة من عقائد واحكام وقيم)

2) تحويل الاقوال الى اعمال (وذلك بالانتقال من مرحلة التفكير الى مرحلة التنفيذ ، ومن الرغبة الى الانجاز ومن الادعاء الى الممارسة .)

3) الاندماج في الحياة الجماعية الاسلامية (اندماج المسلم في الحياة الاجتماعية المسلمين وتخليه عن انانيته واهتماماته الذاتية لخدمة للصالح العام)

4) الارتقاء العلمي والعملى المستمر (العلم بالاسلام والتفقه فيه والعمل به)

5) التاهيل لحمل المسؤولية (الوعي بان المسؤولية تكليف والتزام وامانة وان المسلم مسؤول عن نفسه وبيته ومجتمعه)

- الفصل الثالث . القوة والامانة .

1) مظاهر القوة والامانة (قوة العلم والجسم - قوة العقل والفكر - قوة الارادة - قوة المال - اقامة الدين - حسن الاستخلاف في الارض الوفاء بالعهد)

2) تفاوت المسلمين في القوة والامانة (الامر بالاخذ بقوة - الامر باقامة الدين - الامر بالقيام لله ولدينه)

- الفصل الرابع مصادر التربية الاسلامية .

1) القرآن الكريم (القراءة والتدبر - التفسير والمدارسة الحفظ والمرجعة)

2) السنة النبوية ، القراءة والحفظ - التوسع في كتب السنة - الاطلاع على كتب السنة وجهود علمائها،

3) النماذج التطبيقية التربية الاسلامية ، النبي صلى الله عليه وسلم - الانبياء عليهم الصلاة والسلام - الصحابة رضوان الله عليهم،

- الفصل الخامس التربية القلبية والخلقية اصلاح القلوب والاخلاق والتركيز على الجانب الخلقي الى درجة تقتضي عناية خاصة به،

- الفصل السادس التكوين العلمي والثقافي ، يعتبر العلم عنصرا اساسيا في كل عمل اسلامي لان لا عمل بدون علم ،

ويختتم الكتيب بهذه العبارة ، ولا شك ان هناك مواضيع وقضايا اخرى تتداخل مع هذه او تتفرع عنها ونحن لا نقصد - حصر ما

(البقية في صفحة 6)

شهر الهدى والرحمة

بقلم الاستاذ عبد اللطيف عبضاري الحداوي

قد دأبت الامة المحمدية منذ فجر الاسلام حين فرض الصيام ، بإيمانها العميق وديدنها العريق مشرقا ومغربا تتشوق دوما لشهر رمضان وهي بطبيعة الحال تعد بشغف ولهف شعور الزمان رغبة منها في انخراط سلك التوابين المتطهرين . ولاعجب أن عاد إلينا شهر الصيام بعد أن نسينا كثيرا ، وسبحنا في شؤون الدنيا سبحا طويلا ، فيا أهلا وسهلا ومرحبا بك يا شهر رمضان لقد نحيي لياليه الغراء بشتى من الطاعات والتنافس على اكتساب الحسنات ترى هل يمتد بنا العمر ، فنعود اليه كرة أخرى ؟ أم هل يسبقه الاجل ، فلا نلقاه بعد عامنا هذا ؟

ألا من اتخذ عند الله عهدا أنه سيتسأ له في أجله حتى يلقى رمضان في عام قابل معافي في بدنه ، موفورا في رزقه ، ممكنا من تدارك امره صادقا في نيته راشدا في مزيمته من اتخذ عند الله عهدا بذلك فليبطئ ما شاء أن يبطئ في عمله وليسترسل ما شاء أن يسترسل في أمله ، وليسوف ويؤجل ما بدا له ان يسوف ويؤجل اما والقدر مستور محجوب ، والاجل قد ينتهي في لمحة والساعة لا تأتي الا بغتة ، فمن الحمق والله ان نبيع حاضرا بغائب ، وان نستبدل شكا بيقين - افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون - س الشعراء الاية 206.

ترى في اي فرصة بعدها يتداركون ؟ افينتظر كل امرئ منا حتى يجيئه اليوم الذي يقول فيه : رب لولا اخرتني الى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين - س: المنافقون الاية 9 كلا ، بل الحزم كل الحزم والكيس كل الكيس ان نغتنم هذه الفرصة السانحة والا نفوت هذه الصفقة الرابحة.

نعم انها لفرصة سانحة ، ألا تعرف من فصول الزمان فصلا خصيبا يورق فيه الشجر ، ويتفتح فيه الزهر ، وتطيب فيه التربة ، وتبارك فيه الحبة ، فتؤتي أكلها ضعفين أو أضعافا كثيرة انه الربيع يتحينه الزراع ويترصدونه ليلقوا فيه بذورهم وليغرسوا فيه غراسهم ، هكذا رمضان ، هو ربيع الارواح ، كل ما أزلفت فيه النفس من خير وبر ينمو ويربو : صيامه وقيامه ، وصدقاته وغداته ، وروحاته كلها بأركية مضاعفة الاجر ، وحسبه أن فيه ليلة القدر ، وما أدرايك ما ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من ألف شهر س القدر الاية 3.2 فما أجر المتخلفين منا عن الركب أن يتداركوا في هذا الربيع ما فاتهم ، وأن يحاولوا اللحاق بالقافلة قبل أن ينقطع الطريق بهم. وما أقدر السائرين منا في هذه القافلة السماوية على أن يضاعفوا اليوم جهودهم ، وأن يسحتوا مطاياهم وركائبهم ليزدادوا اقترابا من مثلهم العليا .

ألا وليكن أول ما نبدأ به حين نستمع الى هذا النداء ، أن نلتفت التفاتة يسيرة الى الوراء لنحصي على انفسنا سقطاتنا وزلاتنا ، ولنمحو بماء الندم ما مضى من تفريطنا في حق ربنا ، ولنوطن العزم على الجد والاستقامة في مستقبل أمرنا تلك هي الخطوة الاولى في الاستجابة لداعي الله ، وتلك هي حقيقة الاستغفار الذي جعله الله ضمانا للامن والامان في هذه الحياة ، وفيما بعد الحياة ، لذلك حيث يقول الله عز وجل مخاطبا رسوله الرؤوف الرحيم :- وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، س : الانفال الاية 32 . فكان للامة الاسلامية حصانتان من البلاء حصانة بوجود الرسول بين ظهرانيهم ، وحصانة باستغفارهم لذنوبهم واليوم وقد ذهبت الحصانة الاولى ولم يبق لنا الا الحصانة الثانية فان ضيعناها هي الاخرى باصرارنا على اقتراف الكفر والالحاد واهمالنا لقمع الفجور والفساد ، فسوف يسلط الله علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ، وسوف يهلكنا بما فعل السفهاء منا ولن يكون لنا منه يومئذ ضمان ولا امان ، فان من لا ايمان له لا امان له - فأي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - س الانعام الاية 81 و 82 .

فلنبدأ عملنا في هذا الشهر الكريم بالاقلاع عن كل ظلم والتوبة والانابة من كل اثم - ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - س الاعراف الاية 21 فاذا اتممنا هذه الخطوة - السلبية بالتنزه والتطهر بقي علينا ان نتبعها خطوة ايجابية بالتجمل والاكمال ، والبناء والانشاء نعم بعد ان نفرغ قلوبنا من ظلمات الشهوة ، يجب ان نملأها بنور الحكمة ، فليس الشأن كل الشأن في رمضان أنه شهر الصبر والعبادة ولكنه فوق ذلك هو شهر الهدى والرحمة ، هدى ورحمة منشوران على الارض ، وهدى ورحمة مرسلان من السماء فيه تزدحم بيوت الله ليلا ونهارا بالراكعين والساجدين والقارئين والذاكرين والمرشدين والمسترشدين ، فيه تفهض قلوب المؤمنين رحمة وحنانا وبرا واحسانا بالفقراء والمساكين والمحرومين فذلك هو الهدى ، وتلك هي الرحمة المنشوران على الارض ، وفيه أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وفيه تصب الرحمات وتستجاب الدعوات - واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان - س : البقرة الاية 184 ، فذلك هو الهدى وتلك هي الرحمة المرسلان من السماء ، ربنا فاجعلنا أهلا لرحمتك ، وأكرمنا بهدايتك - ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا - س : الكهف الاية 9.

نحو تربية اسلامية

(تتمة صفحة 5)

يلازم المسلم وما يحتاجه في ثقافته وتكوينه وذلك لاسباب متعددة ، منها أن هذا الحصر - لو امكن - غير ضروري وغير لائق : فطريق العلم لا نهاية له ، ومستجدات التثقيف لا تقف عند حد فالمهم هو أن يضع المسلم قدميه على صراط مستقيم ، ثم يمضي : يمضي طالبا محققا لمقومات الامانة والقوة سواء كانت ايمانية ، او خلقية ، او علمية ، او عملية ،

وقد ضم الكتيب آيات قرانية واحاديث شريفة ، وتوضيحات هامشية ، واعتمد في اعداده على عدة مصادر ومراجع هامة بلغت في مجموعها اربعة عشر مصدرا ومرجعا وفي مقدمتها القرآن الكريم ، وصحيح البخاري وصحيح مسلم.

وخلاصة القول فان الكتيب في مجمله يحاول معالجة قضية أساسية من قضايا العالم الاسلامي في الوقت الحاضر وهي المهمة التربوية للدعاة في مجال الدعوة ، فبغير ان العمل الاسلامي قد يصيب النجاح ويؤتي ثمرته ، وقد يعتريه شيء من التعثر والتخبط بحسب قدرة الدعاة والعاملين على ملاءمة وتطوير وسائل الدعوة بما تقتضيه الظروف والاحوال الماثلة وادراك ابعاد الساحة التي يعملون فيها والقدرة على تحديد الموقع الفاعل الاؤثر والوسيلة المجدية من خلال الظروف المحيطة والامكانات المتاحة الامر ، الذي يقتضي معاناة دائمة ، وحسا صادقا وادراكا واعيا وعقلا راجحا واطلاعا واسعا وحسن دراية وفقه (1) لمعركة الاسلام وخصومه حيث تتجدد المعارك ، وتتبدل المشكلات وتتطور اسلحة المواجهة بسرعة هائلة ..»

شهر رمضان شهر التقوى

تتمة الصفحة : 1

واستجبت لنداء ربك ليكون لدعوتك مستجيباً ولندائك سامعاً ؟ وهل عقدت النية على اتباع الاوامر واجتناب النواهي لعلك تكون من المتقين ؟

ان الصوم لا يعني ـ كما يتوهم الكثير ـ الانقطاع عن الاكل والشرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس ولكنه وقاية ووسيلة لاجتناب كل المحرمات فيصوم فمك وبطنك وجميع جسدك مادياً وتصوم روحك ونفسك وشهواتك معنوياً وتقي نفسك شرائك الشيطان والزيغ والانغماس في الاهواء فكم من نفس خبيثة ،الت على ان تكون وبالا على صاحبها وكم من قلب ضعيف جرته المغريات ليكون صاحبه ضحية هواه :

فكم من انسان يدعي الصوم وهو في الاعراض ينهش وبالزور يشهد والقول الفاحش يتلفظ ولا يكف بصره عن المحرمات ، وقد تدعي هي الاخرى انها صائمة ولكنها تخرج متبرجة متعطرة عارية الصدر كاشفة الساقين ناصبة حبال الشيطان في غدوها ورواحها ، فاذا دفعتك غيرتك الدينية والاخلاقية الى النهي او الانكار سمعت وابلا من الشتم واللوم وجاءك الرد بأسلوب غريب يدخل في سياقه : التصرفات الفردية ، والحضارة المعاصرة ، والحرية العامة والسلوك الخاص وغير ذلك ناسياً اننا امة اسلامية وانها مؤمورة بالتوجيه والتنبيه في قوله تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) :

والطامة انك ترى الناس ينسلخون الى الشواطىء والمسابح فتجدها مليئة بالرجال والنساء يقضون يومهم في السباحة واللهو وقد اختلط الحابل بالنابل ، فهل تستطيع تلك المرأة العارية التي تسبح وسط الرجال ان تقول انها صائمة ؟ وهل يستطيع ذلك الرجل الذي ينظر الى هذه العورات وهذه الاجسام العارية ان يعتبر نفسه في نسك وعبادة وطاعة وتوبة ويرجى رحمة ربه ورضاه ؟

والادهى ان جماعة ممن فتح الله ذاكرتهم وانار عليهم من علمه وفضله يتملصون من صيام شهر رمضان صراحة او خفية ويعتبرون ذلك من التقاليد البالية التي لم تعد تناسب العصر وليس غريباً على هؤلاء ان يتجاهلوا رمضان فقد تجاهلوا قبله الصلاة وهي عماد الدين وانشغلوا عن اخراج الزكاة وهي تطهير للمال والانفس وتنكروا لحضارة دينهم وانقادوا وراء حضارة جوفاء مزيفة بنيت على المادة والغريزة والاهواء والرذيلة :

لست «اسفاً على هؤلاء بقدر اسفي على ثقافتهم التي لم تساعدهم على الرجوع الحق ولم تدفعهم الى التشبث بأعرق الحضارات واقدس الاديان واسفي ان من بين هؤلاء من يأتمنه الناس على اعراضهم وعلى اموالهم وعلى ثقافتهم وشبابهم فمنهم الطبيب ومنهم المحامي ومن بينهم الاستاذ ولكن ذلك لم يزدهم الا خسراناً وصدق فيهم قول الله تعالى : (ولا يحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم) ولا عليك فان الله اعد لهم الجزاء المناسب ليكون جوابهم يوم الفزع الاكبر «ادهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون) :

اتقوا الله اخواني وعظموا هذا الشهر ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من امركم مرفقاً والزموا نفسكم طاعة الله يهيء لكم من امركم رشدا ، وصلوا نهاره وقوموا ليله ، واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها ومن بطن وتضرعوا الى ربكم خاشعين يغفر لكم ذنوبكم ويرفع اوزاركم ويصلح عملكم واسألوه القبول والعون انه نعم المولى ونعم النصير :

وكل رمضان وانتم بخير

شهر رمضان والحكمة من مشروعية الصوم

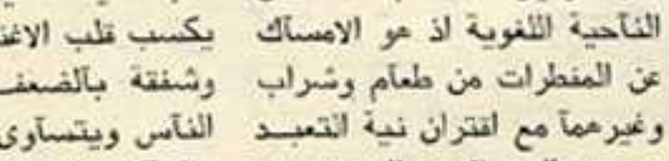

بقلم الاستاذ محمد الرقيوق

شهور من الاكل والشرب وشهور في غياب ليلة القدر ثم يحل الشهر المبارك «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بني الاسلام على خمس شهادة ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان» :

وفي لسان العرب لابن منظور: «الصوم في اللغة الامساك عن الشيء والترك له» والصيام شرعاً وثيق الصلة بمعناه من الناحية اللغوية اذ هو الامساك عن المفطرات من طعام وشراب وغيرهما مع اقتران نية التعبد به من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، وقد فرض الله صيام شهر رمضان على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة ويقول الرسول ـ ص ـ «لو تعلم الناس ما في رمضان من الخير لتمنت امتي ان يكون السنة كلها وفي شهر رمضان يتغير نظام الحياة فيختص النهار للعمل والليل للعبادة والصوم جنة يعصم المرء من الموبقات ويغمر قلبه بالتقوى والايمان هو ذا رمضان يعلمنا الفضيلة والصبر ويعلمنا الايثار والتعاطف بالمستضعفين والمحتاجين فحكمة الصوم انه يقرب الانسان الى الله اكثر مما يقر به اي فرض آخر واذا كانت حياة الانسان كثيرا ما تتخلل برحلة في كل عام لتبديل الهواء وتغيير الجو او طلبا للصحة والعافية في البدن فان للمسلمين رحلة روحية في كل عام لتطهير البدن والجسم والسمو بالروح واصلاح القلوب والتماس الصحة والعافية في الدين فكانت هذه الرحلة الروحية السنوية في شهر رمضان من كل عام والصوم فريضة مكتوبة في جميع الاديان السماوية وهو شهر رمضان هو شهر القرآن وشهر البر والخير والاحسان ومن آداب رمضان وتعاليم الاسلام ان يكف الصائم عن الزور والكذب ويبتعد عن كلام السوء :

والاسلام يحث على العلاقات الطيبة والمعاملة الحسنة والكلمة الطيبة فهي صدقة وهذه المناقب والاعمال كلها تجعل من الصائم المسلم المؤمن بربه والمؤمن برسالة الاسلام نموذجاً انسانياً رفيعاً

والصيام له حكم كثيرة ومتعددة ويحتمل على الحكمة الشرعية والحكمة الطبية والحكمة الاجتماعية يقول تعالى : «يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» والصيام سر خفي بين العبد والا له وهو الدليل على مراقبة المؤمن لربه وخشيته منه في السر والعلانية ويعلم الصبر والبذل والتعاون وقد فرضه الله على المؤمنين طهارة للقلب وصحة للجسم ومن الواضح وقد اثبت العلم والطب ان الامراض سببها ، المعدة ويقول الرسول ـ ص ـ «صوموا تصحوا» رواه الطبراني فهو يطهر الامعاء وينظم عمل المعدة وينظف البدن من كل الادران والرواسب ومن آثاره الاجتماعية العظيمة ان الصيام يكسب قلب الاغنياء رحمة وشفقة بالضعفاء وتتساوى الناس ويتساوى الغنى بالفقير والحاكم بالمحكوم والقوي بالضعيف وللصيام ركنان مهمان :

الثانية يقول النبي عليه السلام: «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى» :

الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس يقول تعالى : «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل» وفي شهر رمضان ليلة القدر هذه الليلة المباركة التي هي خير من الف شهر ويقول المصطفى ـ ص ـ من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ـ رواه البخاري ومسلم وفي نهاية هذا الشهر العظيم وعند بداية اليوم الاول من الافطار تخرج زكاة الفطر التي شرعت في السنة الثانية من الهجرة لقد قال ابن عباس رضي الله عنه «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ، ، «واتفق الائمة المجتهدون على ان زكاة الفطر واجبة بالسنة ومقدارها يجب على كل فرد صاع من غالب قوت اهل البلد ليتمكن المحتاج من الانتفاع بها في يوم العيد :

هذه فسحة في رياض شهر رمضان يجيء ويذهب يأتي ويرحل ، يحل وينتهي وهو المناسبة العظيمة والفرصة السانحة لمحاسبة النفس والضمير ، فالصوم تطهير وتزكية وتدريب روحي وتعليم رباني يعالج الشر من منبعه ويداوي الداء من مصدره وهو وسيلة المتقين والحياة رحلة قصيرة والحياة زائلة وطوبى للذين يملأونها بالعمل الصالح لخير البلاد والعباد :

فتوى التجريح بتعاطي المخدرات

تتمة الصفحة : 2

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مسكر ومفتر : فاعجب الحاضرين ، قال ونبه السيوطي على صحته ، واحتج به ابن حجر على حرمة المنتي ولو لم يكن شرابا ولا مسكرا ، ذكره في باب الخمر والعسل من شرح البخاري وكذا احتج به القسطلاني في المواهب اللدنية على ذلك ايضاً ، وذكره السيوطي في جامعه ، لوولا صلاحيته للاحتجاج ما احتج به هؤلاء ، وهم رجال الحديث وجها بذته ، وكون الحشيشة من المفتر مما اطبق عليه مستعملوها ممن يعد في مثل هذا الامر ، والقاعدة عند المحدثين والاصوليين انه اذا ورد النهي عن شيئين مقترنين ، ثم نص على حكم النهي احدهما من حرمة او غيرها ، اعطى الاخر ذلك الحكم بدليل اقترانهما في الذكر والنهي ، وفي الحديث المذكور اذكر المفتر مضرونا بالمسكر ، وتفزز عندنا تحريم المسكر بالكتاب والسنة والاجماع ، فيجب ان يعطى المفتر حكمه بقرينة النهي عنهما مقترنين ، ومبشر غير واحدا لتنتير بأستركا، الاطراف وتخدرها وصيروتها الى رمن وانكسار ، وذلك من مبادىء النشوة معروف عند اهلها ، واعلم ان هذه الحشيشة لم يتكلم عليها الائمة المجتهدون ، ولا غيرهم من علماء السلف ، لانها لم تكن في زمنهم ، وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة وانتشرت في دولة التتار ، قال القسطلاني في المواهب اللدنية قد جمع فيها بعضهم مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيشة وزيادة ، فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما ، فمن ذلك فساد العقل ، وعدم المروءة ، وكشف العورة ، وترك الصلاة ، والوقوع في المحرمات ، وقطع النسل وضيق النفس ، وتصفير الالوان ، وتجعل الاشد كالجمل ، وتورث الكسل ، وتصير العزيز ذليلا ، والصحيح عليلا والفصيح ابكم ، وتذهب السعادة وتنسي الشهادة ، فصاحبها بعيد عن السنة ، طريق من الجنة م)من حاشية الشيخ الطالب لبن الحاج على شرح المرشد المعين فاتضح ان المخدرات منهى عنها اكلا وتجارة في السنة النبوية ، وينبغي للامام المشار اليها في السؤال ان يبتعد عن هذه التجارة ، ويصون نفسه عن القيل والقال :

واما الجواب عن السؤال الثاني فان تقوى هذا الرجل ستدعوه وتنهاه عن مواصلة العمل معهم على غرار قوله صلى الله عليه وآله وسلم ١٠ دعه فان صلاته ستنهاه : او كما قال عليه الصلاة والسلام :

عاشر رمضان ذكرى محمد الخامس

للأستاذ محمد بن محمد العلمي

ان الامم والشعوب ، تنبعث انبعاثاً ، حينما تسترد حريتها واستقلالها ، وتوقد ترابها الوطني ، وتتخلص من الدخيل الاجنبي الذي كان ينال من شخصيتها وعويتها وتاريخها الحضاري المجيد :

ولذلك كنا نحن المغاربة الاحرار نطالب بالاستقلال ، ونهتف به ، ونبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيقه ، والمحافظة عليه ، وصيانة مكاسبه الحسية والمعنوية !

لكن ، لابد للمجد من ثمن ، اذ لا يتذوق حلاوة الخلاص والانعتاق ، الا من كابد وعانى من مرارة الاستعمار والاستعباد، فلا احلى ولا الذ من السيادة، والمكانة الرفيعة بين الدول ذات الحظوة والمكانة ! ولا افيد من التصف بمحض الشرف والارادة الذاتية ! ولا اجدر بالاشادة والثناء من الجيش الذي يصون الديار ، ويحمي الذمار ، برا وبحرا وجوا ! فالشعب الذي يحكم نفسه بنفسه ، هو الاجدر بالحياة في الوجود ! ان بالاستقلال تتضح المحجة ، وتثبت الحجة ، فلا يعود الحر غريباً في موطن الاباء والاجداد ! فكل اسباب السعادة والعيش الكريم ، تكون متوفرة في ظل الحرية والاستقلال ، من معاهد ، ومدارس ، وكليات وجامعات ، ومستشفيات ومعامل ومصانع، وسوى ذلك من المرافق الضرورية لرفع مستوى الحياة ، في الحواضر والارياف ! ففي ظل الاستقلال يزدهر الناس والارض معاً ، وتصير المردودية الفردية والجماعية احسن وافيد ! وفي احضان الاستقلال تصبح الغاية تبرر الوسيلة ، ففي الاطوار المشهودة للاصلاح الحقيقي ، تظهر النتيجة السارة لمجهودات ابناء البلاد المستقلة الموحدة !

كل هذه المعاني السامية ، تبلورت في حياة الملك القائد الرائد العظيم ، مولانا محمد الخامس ، وفي كفاحه المستميت، ونضاله المثالي ، فقد كان قدوة بين الملوك عزماً واقتداراً ونقاوة ضمير ، وسلامة نية ! انه كان ثائراً على الاستعمار ، كما كان زعيماً يعطى احسن قدوة للزعماء ! ففي بطولته وجهاده كان رمزاً في اعلى المستويات ، وكان وكان فوق ذلك ابا حنوناً عطوفاً ، وقدوة للاباء الرحماء ،وفي قيادته العربية الاسلامية كان في طليعة القادة المتسمين بالعزم والحزم والهمة العالية ، انه واحد في أمة باسرها : فقد جمع الله فيه ما تفرق في غيره من الصفات الحميدة ، والسجايا النبيلة ، مما جعله يتمتع بكثير من الاعجاب والتقدير ، والاكبار والاحترام ، ومما اطلق الالسنة في شخصه الكريم ، بالثناء والاجلال والتمجيد ، والحب والتنويه ، والاعزاز والاشادة :

ولقد كانت للاستعمار فيه اطماع وظنون ، لانه تربع على عرش المغرب شاباً يافعاً ، ولكنه لم يابه للدخيل الاجنبي ، بل خيب حساباته ، ولم يخش طاغوته ، وجبروته ، بل كانت مواقفه كلها تجاهه تتسم بالباس والقوة ورباطة الجاش، وحضور البديهة ، ويقظة الضمير ، فما سكت على ضيم ، ولا استكان ولا غفل عن الامانة العظيمة ، والمسؤولية الكبرى ، بل كان يعزف عن مفاتن الدنيا واغراءاتها، ولا يهمه الا مصير شعبه ، والسير به حثيثاً الى ما يصبو اليه من عزة وكرامة ، ان وطنيته المثالية جعلت منه مجاهدا صنديدا ، وزعيماً المعياً ، بالاضافة الى كونه ملكاً من اعظم الملوك وعياً ، واقتداراً ، واليماناً ، فكل حياته كفاح متواصل من اجل تطهير البلاد من دنس المستعمرين حتى يرى شعبه الوفي حرا طليقاً من قيود الاحتلال :

ولم يفلح الاستعمار في استمالته واستدراجه ، وتصييره صنيعة من صنائعه وعميلا من عملائه ، فما طاطا الراس ولا خضع ، ولكنه كان يثور على المغتصبين قائلا في شمم وإباء :«رب السجن احب الي مما يدعونني اليه » :

وفي النفي وعذابه ، وفي الغربة وآلامها ، اعطى المثال الاعلى لامته ، فكان فداؤها من اجله ، ومن اجل اسرته الكريمة ، الشرارة الاولى التي فجرت قنبلة الفناء ، وزلزلت الارض تحت اقدام الاستعمار ، عملا بالحكمة القائلة : «اطلب الموت ، توهب لك الحياة »واذا كان لابد من الموت ، فعليك ان تموت شريفاً :

وكانت الثورة العارمة على الطغاة ، في سبيل استرجاع من لا يغيب لا عن عيوننا ولا عن قلوبنا ، بحيث رايناه في القمر ، وكانت روحه ترفرف على جميع ربوع المغرب وانحائه ، كما لو كان يقود الثورة المباركة بنفسه ، وتحت قيادته الرشيدة :

ورجع المستعمرون القهقرى ، واحسوا بالهزيمة النكراء ، فما كان منهم بعد كل ماذا قوه من ويل وتبور ،وعظائم الامور، الا ان اقروا بالحق لأهله ، فعاد مولانا محمد الخامس الى عرينه وعرشه وشعبه ، موفور العزة والكرامة ، وكانت تلك عودة الظافرين الفاتحين ، لقد عاد الزعيم الاكبر الى امته ، حاملا معه صك الانعتاق ، ووثيقة الحرية والاستقلال ، ونعم اجر العاملين المجاهدين ، لقد عاد اقوى شكيمة ، واكثر قدرة على الكفاح ، فرسم الطريق لشعبه ، والرائد لا يكذب أهله ابدا ! وواصل سواد الليل ببياض النهار ، وشحذ الارادة ، ليتمم جلاء الاجنبي وجنوده ، عن التراب الوطني ، وبقي على العهد راسخاً ثابتاً لا يتزعزع ، حتى لقي ربه ، بنفس مطمئنة راضية مرضية ! فسلام عليه يوم ولد ، ويوم لبى نداء ربه ، ويوم يبعث حياً ! وكفاه انبه «محمد الخامس» الملك العربي المسلم ، المجاهد البطل المناضل المكافح ، الذي أعطى اروع الامثلة في التضحية والفداء، ونكران الذات ! لقد اعطى واتقى وصدق بالحسنى ، فيسره الله لليسرى في دينه ودنياه وآخرته ، فمرحى وبشرى وطوبى للمومنين الخلصاء ، وحقق الله في الخلف الرشيد ، فراسة السلف المجيد ! وقد جاء في الحديث الشريف : «اتقوا فراسة المؤمن ، فانه ينظر بنور الله ! »:

ان الحرية التي ننعم في ظلالها الان ، كانت باهظة الثمن ، اذ سالت في سبيلها الدماء الزكية لاولئك الابرار ، الذين استرخصوا ارواحهم ، ولانتزعوا الاستقلال انتزاعاً من المغتصبين الطغاة ، فالواجب علينا تكميل ، تكميل رسالتهم النبيلة بالمزيد من التضامن والاخلاص ، والتضحية والاتحاد ، والتمازج والتساكن والتشارك ، وبالمزيد من العلم والعمل التنموي الطموح ، على جميع الاصعدة والمستويات ، في الداخل والخارج ، وليس الاستشهاد في سبيل «المثل العليا» سوى اعظم شرف يعتز به من ضحوا باعمارهم في سبيله ! ففي حب الوطن والملك ، يهون كل غال ونفيس ، ولا يمكن لراية الوطن ان ترفرف عزيزة كريمة ، الا في سماء،وطن عزيز كريم ، وفي ذكرى كل شهيد عبرة وذكرى لكل قريب او بعيد ، فذكرى بطولة الشهيد ترسم صورته في كل قلب ، وتنطق باسمه على كل لسان ، وتضيف ملحمته الى قائمة الملاحم في الخالدين ، والاعتراف بالجميل هو ترصيع وتكريس لعظمة جهاد المجاهدين! اذ كفاهم انهم احقوا الحق ، واستاصلوا جذور الباطل ، وتلك الدوحة المباركة الباسقة التي سقيناها بدموعنا ودمائنا حتى حققنا الاستقلال ، يجب علينا ان نصونها ونرعاها ، ونحفظها من تربصات المغرضين ، وطفيليات المارقين، حتى نامن على انفسنا ، ونطمئن على مصالحنا ومصيرنا ، فلا استقرار مع (الجهل والفقر والمرض) ولا مع الادواء الفتاكة التي تنخر كيان الامة والمجتمع ! فاذا استحضر الخاطر عظمة الفداء وجلال العطاء ، فانه يستحضر الحياة الباقية الحقيقية ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين) ـ صدق الله العظيم :

في المحيط الاسلامي

قوات من الأمن المركزى المصرى خلال موسم الحج

بناء، على اتفاق بين وزارة الداخلية في مصر ووزارة الشرطة في المملكة السعودية سيقوم خمسة آلاف جندى من قوات الامن المركزى في مصر بالتوجه الى المملكة العربية السعودية والقيام بحراسة مطار جدة والحرمين الشريفين تحسباً لما يمكن ان يقوم به الايرانيون اثناء موسم الحج :

حفل بدون مدعوين

في الحفل الذى اقامته سفارة اسرائيل بمصر بمناسبة الذكرى الاربعين لقيام اسرائيل ، ظل السفير وحده في قاعة الاستقبال الى ما بعد منتصف الليل في انتظار المدعوين الذين لم يحضر منهم احد :

معهد للتمريض الاسلامى بالاسكندرية

ستقوم رابطة العالم الاسلامي بانشاء، معهد التمريض الاسلامي وتمويله :

ويعتبر هذا المعهد الاول من نوعه في العالم الاسلامي وسيهتم باعداد الممرضة المسلمة لجميع الدول الاسلامية :

يدخلون في دين الله أفواجا

اشهر ثلاثة وخمسون رجلا وامراة من جنسيات اسيوية واوربية وافريقية اسلامهم لدى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس دار الافتاء، والدعوة بجدة :

وقام بتلقينهم الشهادتين وشرح معانيها بلغاتهم بعد ترجمتها وبين لهم محاسن الدين الاسلامى وعموم رسالته :

مليون دولار لدعم صمود الشعب الفلسطيني

قرر المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي رصد مبلغ مليون دولار امريكى لدعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني ، اضافة الى رصد خمسين الف دولار تقدم كمساعدة فورية لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل الاراضى المحتلة :